CJSP
ISSN-2536-0027

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج
للبحوث والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد ـ ٤٠
كانون الاول ـ ٢٠٢٤

CAMBRIDGE
RESEARCH AND CONFERENCES CENTER

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية
CAMBRIDGE SCIENTIFIC JOURNAL

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الاربعون – كانون الاول ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

توظيف القوة الالكترونية في استراتيجيات الدول "الصين نموذجاً"

م.م غادة احمد عبدالكريم
كلية العلوم السياسية/جامعة النهرين

ملخص البحث

ان هذا البحث هو محاولة التعرف على توظيف القوة الالكترونية في استراتيجيات الدول "الصين نموذجاً" ،اذ تعتبر الصين من القوى الدولية التي باتت تمتلك من مقومات القوة الاقتصادية والعسكرية والسياسية ما يؤهلها لممارسة دور اكبر في الشؤون الدولية ومما لا شك فيه ان الصين تمتلك اهمية خاصة في النظام العالمي وذلك لما لها من فاعلية وتأثير سياسي متصاعد في الساحة الدولية ، كما ان الصين تمتلك طموحات كبيرة تتمثل في رغبتها لان تحظى بمكانة القوة العظمى لاسيما بعد تقدمها في النظام الاقتصادي الدولي ومشروعاتها العسكرية الضخمة وتحالفاتها القائمة مع دول متعددة، لذا سوف ينظر هذا البحث في كيفية تأثير القوة الالكترونية في الصين ، هل ارادت من خلالها ان تصبح قوة عظمى ام المحاولة فقط على حضور في الساحة الدولية.

Abstract

This research is an attempt to identify the employment of economic and military powers in many countries, "China as a model", as China is considered one of the international powers that possesses the economic and military political powers that qualify it to play a greater role in international affairs. There is no doubt that China possesses a special element in the global system so that it can achieve great political gains in the international arena. China also has great ambitions in its choices in choosing to present the status of a great power, especially after providing the international economic system, its great military project, and its alliances with many countries. Therefore, we will use this research to examine how electronic power affects China. Does it want to become a great power or is it just trying to be present in the international arena?

مقدمة

على مدار أغلب تاريخ البشرية، عاش الناس وعملوا وخاضوا الحروب في مجالين ماديين: البر والبحر، وفي عام ١٩٠٣ أضافت البشرية الهواء إلى مجالاتها التي يمكن الوصول إليها، وفي عام ١٩٥٧ أضافت مجال الفضاء، وكل هذه المجالات موجودة في الطبيعة؛ والفضاء الإلكتروني هو أول مجال من صنع الإنسان، وبينما يمكن للمرء أن يزعم أن العالم عاش مع، الفضاء الإلكتروني ، وفيه لأربعة عقود من الزمان، فإن المصطلح نفسه، "الفضاء الإلكتروني"، قد تم تعريفه وفهمه وسوء فهمه على نطاق واسع ومتنوع، ووفقًا للتوجيه الرئاسي للأمن القومي رقم ٥٤/التوجيه الرئاسي للأمن الداخلي رقم ٢٣ لعام ٢٠٠٨، فإن الفضاء الإلكتروني هو "الشبكة المترابط من البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات، وتشمل

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الاربعون – كانون الاول ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

الإنترنت شبكات الاتصالات، وأنظمة الكمبيوتر، والمعالجات وأجهزة التحكم المدمجة في الصناعات الحرجة. يشير الاستخدام الشائع للمصطلح أيضًا إلى البيئة الافتراضية للمعلومات والتفاعلات بين الأشخاص.

اولاً: اهمية البحث: ان اهمية البحث تكمن في دراسة التغير الذي يطرأ على مفهوم القوة ، وبالتالي تمكننا من تفسير وتحليل الظواهر الدولية تفسيراً واقعياً وموضوعياً ، ودراسة الصراعات الدولية التي تحدث نتيجة امتلاك مقومات القوة مما تؤدي إلى تغيير في هيكلية النظام الدولي.

ثانياً : اشكالية البحث : تدور مشكلة البحث حوّل سؤال مركزي وهو ما مفهوم القوة الالكترونية ؟ وتتفرع من هذا السؤال عدد من التساؤلات وهي:

١. من هم الفواعل في القوة الالكترونية؟
٢. ما هي قدرة الصين على توظيف القوة الإلكترونية في استراتيجيتها ؟

ثالثاً: فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية علمية مفادها كلما زادت قدرة الدولة على توظيف القوة الالكترونية في استراتيجيتها كلما زادت قدرتها على تحقيق اهدافها العليا بأكبر نتائج وأقل تكلفة، والعكس صحيح، كلما انخفضت قدرة الدولة على استخدام القوة الإلكترونية في استراتيجيتها كلما تراجعت قدرتها على تحقيق اهدافها بتكلفة اقل ونتائج اكبر.

رابعاً : منهجية البحث

لقد اعتمدت الدراسة على منهجين اساسين من مناهج البحث العلمي ، أولهما المنهج التاريخي لبيان تطور مفهوم القوة، والمنهج الوصفي لبيان كيفية استخدام القوة الالكترونية في الاستراتيجية الصينية.

خامساً: هيكلية البحث : في ضوء الإشكالية الأكاديمية التي ينطلق منها البحث والفرضية العلمية التي نريد البرهنة عليها قسم البحث على النحو الآتي:

المبحث الاول : القوة الإلكترونية دراسة في المفهوم والأهمية في النظام العالمي
المطلب الاول: القوة الالكترونية والمفاهيم ذات الصلة.
المطلب الثاني : اهمية القوة الإلكترونية في النظام العالمي.
المبحث الثاني : توظيف القوة الإلكترونية في الاستراتيجية الصينية.
المطلب الأول: توظيف القوة الالكترونية في استراتيجية الامن الصيني.
المطلب الثاني : توظيف القوة الإلكترونية في استراتيجية الاقتصاد الصيني.
الخاتمة.

المبحث الأول

القوة الالكترونية دراسة في المفهوم والأهمية في النظام العالمي

منذ نشأة المجتمعات الانسانية الاولى وهي محكومة بالقوة ، لكن أشكال القوة وصورها هي التي تختلف من عصر إلى آخر ، فقد كانت القوة العسكرية هي الصفة المميزة لعصر المجتمع الزراعي ، ثم حلت محلها القوة الاقتصادية في عصر آخر لتصبح أبرز مظاهر القوة مع الانتقال من المجتمع الز ارعي الى المجتمع الصناعي ، واليوم يشهد العالم تحولا كبيراً مع الانتقال إلى ما يسمى بمجتمع المعرفة أو عصر التقانة ، بحيث أصبحت المعرفة العلمية وتطبيقاتها التكنولوجية هي الأقدر على إنتاج القيمة المضافة العالية ، ولم يعد بمقدور بلد ما أن يكون قويا عسكريا أو اقتصاديا دون أن يتمكن من توظيف وإنتاج المعرفة والتكنولوجيا بكفاية في مختلف مجالات الحياة. وعليه جاء هذا البحث ليدرس شكل القوة غير التقليدية وهي القوة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الاربعون – كانون الاول ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

الالكترونية، وسوف ينظر في أهميتها في النظام العالمي، وسيقسم الى مطلبين الأول منهما يدرس القوة الالكترونية والمفاهيم ذات الصلة ، والثاني سيتناول أهميتها في النظام العالمي.

المطلب الاول: القوة الالكترونية والمفاهيم ذات الصلة

أنتجت الثورة المعلوماتية شكلاً جديداً للقوة وهي القوة الالكترونية ،وجاء ذلك نتيجة للتقدم التكنولوجي في اجهزة الاتصال مع حلول القرن الحادي والعشرين، بقي مفهوم القوة الالكترونية موضع جدل للكثير، فأحدى المحاولات لتعريف هذه القوة السالفة ذكرها بأنها تنص على انها القدرة على استخدام الفضاء الالكتروني لخلق مزايا وتأثير الاحداث في جميع البيئات وعبر ادوات القوة ، ويبقى مبدأ "القوة" الأكثر قابلية للتطبيق للدول الباحثة عن تفاعل استباقي في المجال الدولي ، اي بمعنى " انشاء الفرص الاستراتيجية عبر الفضاء الالكتروني" [١] .

وترتكز عناصر القوة الالكترونية على وجود نظام متماسك يعظم القوة المتحصلة من التناغم بين القدرات التكنولوجية ، والسكانية، والاقتصادية ، والصناعية، والقوة العسكرية ، وارادة الدولة، وغيرها بما يسهم في دعم امكانات الدول على ممارسة الإكراه، او الإقناع ، وممارسة التأثير السياسي في أعمال اخرى لغرض الوصول للأهداف التي يُسعى لتحقيقها، وذلك عن طريق قدرات التحكم والسيطرة على الفضاء الالكتروني[٢].

فقد أعطت القوة الالكترونية دافعاً رئيسياً في اتجاهين الاول منهما : هو تدعيم القوة الناعمة للدول ، اذ بات الفضاء الالكتروني مسرحاً لشن هجمات تخريبية ترتبط بنشر المعلومات المضللة ، والحرب النفسية ، والتأثير في توجهات الرأي العام، والاستخبارات، اما الاتجاه الثاني فهو يتعلق بتبني الدول لزيادة الانفاق في سياسات الدفاع الالكتروني ، وحماية شبكاتها الوطنية من خطر التهديدات، وبناء مؤسسات داخل الدولة للحماية الالكترونية[٣].

اما فواعل هذه القوة ، فقد حدد "جوزيف ناي" ثلاثة أنواع من الفاعليين الذين يمتلكون القوة الالكترونية وهم [٤]:

١. الدول : والتي تمتلك قدرة كبيرة على تنفيذ هجمات إلكترونية وتطوير البنية التحتية وممارسة السلطات داخل حدودها.
٢. الفاعلون من غير الدول: ويستخدم هؤلاء الفاعلون القوة الالكترونية لأغراض هجومية ، لكن يبقى قدرتهم على تنفيذ اي هجوم الكتروني مؤثر يتطلب مساعدة اجهزة استخباراتية متقدمة ، ولكن يمكنهم اختراق المواقع الالكترونية ، واستهداف الانظمة الدفاعية.
٣. الأفراد (القراصنة) : وهم يمتلكون معرفة تكنولوجيا عالية القدرة على توظيفها ، وعادة ما تكون هناك في الكشف عن هوياتهم، وبالتالي تصعب ملاحقتهم ومحاسبتهم.

كما يشمل الفاعلين من غير الدول عدد من الشركات المتعددة الجنسية ، والمنظمات الاجرامية، والجماعات الارهابية ، والأفراد ، اذ اصبح الأخير فاعل مؤثر في العلاقات الدولية، ومن ابرز النماذج حول الإفراد هو ظاهرة الويكيليكس ، والذي نجح في نشر ملايين الوثائق السرية وقنصليتها للإدارة الأمريكية، مما أدى إلى خلق مشاكل بين الولايات المتحدة وعدد من الدول[٥].

إن القوة الإلكترونية تختلف تمام الاختلاف عن المفهوم التقليدي للقوة المتمثل في استهداف هدف وتدميره بالرصاص، أو اعتماد القادة على الصور التي يتم الحصول عليها من خلال الكشف البصري وأجهزة الاستشعار عن بعد لإجراء العمليات... إن الشبكات المتعددة الأبعاد والمترابطة على الأرض، وفي الجو (أو الفضاء الخارجي)، وتحت الماء، فضلاً عن المحطات الطرفية، وأجهزة المودم، والبرمجيات، ليست مجرد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الاربعون – كانون الاول ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

أدوات، بل هي أيضاً أسلحة إن حرب الشعب في ظل هذه الظروف سوف تكون معقدة، وواسعة النطاق ومتغيرة، مع درجات أعلى من عدم اليقين والاحتمالية، الأمر الذي يتطلب إعداداً كاملاً وتنظيماً حذراً.

إن القوة الالكترونية واستخدام هجمات شبكات الكمبيوتر واستغلال شبكات الكمبيوتر، هي وسيلة غير مكلفة نسبيًا ولكنها فعالة محتملة يمكن من خلالها للخصم مواجهة القوة العسكرية للعدو ولا تقتصر إمكانات القوة الالكترونية على استخدامها في قتال مباشر مع الخصم ، فالقوة العسكرية تشكل جانباً واحداً من جوانب القوة الوطنية التي تشمل أيضاً الاقتصاد فضلاً عن الإرادة السياسية والوطنية وتعتمد جميع الدول ــ الحكومة والقطاع المدني ــ على الفضاء الإلكتروني وأنظمة المعلومات في العديد من الوظائف الروتينية اليومية.

وللقوة الإلكترونية مفاهيم ذات صلة أهمها هي :[٦]

١. **الردع الالكتروني:** للردع الالكتروني ركائز مهمة يعتمد عليها في إجراءاته وعملياتها الدفاعية، والتي تتمثل في (Credible Detaliate) والتي تعني المصداقية في الدفاع والـ (AniAbility to Retaliate)القدرة على الرد، والمرتكز الأخير هو الرغبة في الانتقام، ويعرف الردع الالكتروني بأنه التجسس الإعلامي واستعراض لتكنولوجيا المعلومات الاستراتيجية الإلكترونية لأخذ الصور الرقمية لسيطرة احدى الدول عبر الفضاء الإلكتروني لمعلومات سرية ، ومحاولة ان تأتي بمعلومات سرية ومحاولة الفضاء الإلكتروني الرد على خدع خصوم إلكترونية، دون المساس بأي معلومات سرية ومحاولة الانتقام او التنصت عليها.
٢. **الهجمات الالكترونية**: بعد التقدم التكنولوجي للمعلومات من الحقائق الدولية ، والتي سمحت للمحترفين في عالم الفضاء الالكتروني اختراق امن الدول والمجتمعات بكل سهولة .
٣. **الجريمة الالكترونية:** يقصد بها الأعمال والأفعال غير القانونية التي تشن من خلال الأجهزة الإلكترونية وشبكات الإنترنت لنشر كل محتوياتها ، وتتطلب هذه الجريمة الإلمام بكل تقنيات ومعلومات الحواسيب الآلية اما لارتكابها او لغرض التحقق منها ، ومقاضاة الفاعلين لهذه الجرائم.

علاوة على ما سبق يمكننا القول بأن القوة الإلكترونية اصبحت هي احدى العناصر الأساسية التي تؤثر في النظام العالمي، لما تتيح من ادوات تكنولوجية مهمة أدت إلى ظهور فواعل اخرى غير الدولة، واصبحت تؤدي دور في النظام العالمي.

المطلب الثاني: اهمية القوة الالكترونية في النظام العالمي

على مر التاريخ لم تكن القوة ثابتة او متساوية انما تغيرت وتطورت تبعاً للتطورات التي تحصل في النظام الدولي، وفي هذا القرن _القرن الحادي والعشرين_ يمر العالم بتحول قوي ، حيث تواجه الدول قضايا سياسية واجتماعية واقتصادية، والاتجاه السائد في هذا السياق العالمي هو قلق الدول بشأن قوتها ونفوذها ، وهذا مهم بشكل خاص في ظل التوترات الجيوسياسية المتزايدة ، علاوة على انتشار القوة بين الجهات الفاعلة العالمية.

يبقى موضوع القوة احد المواضيع مهمة في العلوم السياسية ، لا سيما في مجال العلاقات الدولية ، لما تمتلكه من تأثير في النظام الدولي وهذا بدوره جعل المدارس الفكرية في مجال العلاقات الدولية تتنافس فيما بينها ، حيث تعتبر بعض المدارس بأنه القوة هي القوة العسكرية والبعض الاخر مثل الليبرالية ترى بأن القوة ليست فقط عسكرية انما قوة اقتصادية هذا التعدد في الآراء ناجم من التطور الذي يطرأ على مفهوم القوة.

فقد ساهم العلم والتكنولوجيا في تغيير موازين القوى خلال العصور المختلفة، فانتقلت القوى من إسبانيا والبرتغال القوتين في أوروبا في القرن الخامس عشر، إلى هولندا التي اصبحت القوى العظمى في القرن السابع عشر ، واحتلت المرتبة الأولى من حيث قوتها البحرية الضاربة، ولكن اندلاع الحروب بين هولندا

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الاربعون – كانون الاول ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

وانكلترا وفرنسا اضعف من قوة هولندا ، وتفوقت في القوة إنكلترا وفرنسا، واصبحت من اقوى الدول الأوروبية، وخلال منتصف القرن العشرين تحول الميزان الدولي من بريطانيا وفرنسا إلى الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ، والسبب في تحول الميزان كان امتلاكها للسلاح النووي ، وتطوير صواريخ عابرة للقارات ، وبهذا عمل العلم والتكنولوجيا إلى تغيير موازين القوى الدولية، وانتقالها من دولة إلى أخرى[٧] .

وبعد انتهاء الحرب الباردة وانتقال النظام الدولي من ثنائي القطبية بقيادة الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، إلى الاحادية القطبية بقيادة الولايات المتحدة ، فرض الواقع الدولي الجديد مراجعة لمفهوم القوة في العلاقات الدولية ، اذ أضحى تراجع السيطرة القوة العسكرية على التفاعلات الدولية نتيجة التكاليف الباهظة مادياً وبشرياً للأسلحة الفتاكة ، وبروز الادوات الأخرى للقوة سواء في اطار القوة الصلبة ام الناعمة، إذ اضحت الادوات الثقافية والاقتصادية لا تقل اهمية عن الادوات العسكرية لتحقيق الهدف المرجو في السياسة للدولة، أضحت القوة تعني هو تحكم المخرجات وليس التحكم في المصادر، حيث تقدر القوة ليس فقط بحساب الموارد التي تمتلكها الدولة، وليس بقياس التحركات التي تستخدم فيها تلك الموارد، وانما تتوقف في معرفة وزن القوة على معرفة نتائجها ومدى فاعليتها في تحقيق الاهداف التي تستخدم القوة من اجلها[٨] .

ونتيجة لهذا التطور الذي طرأ على مفهوم القوة شهد القرن العشرين ، ثورة معلوماتية كان لها انعكاساتها على السياسة الدولية ،فقد أفرزت هذه الثورة ثلاثة عناصر اساسية هي المعلومة ، والفضاء الالكتروني ، والطابع الرقمي، وبالتالي أنتجت هذه الثورة نوع جديد من القوة هو القوة الإلكترونية[٩] .

وتتعدد ادوات ممارسة القوة في العلاقات الدولية ، وفقاً لقدرات وامكانيات القوى المشاركة، فقد تكون القوة هي احدى اهم هذه الادوات ، وقد تكون القوة الاقتصادية والحصار الاقتصادي والمالي هو العامل الرئيسي للسيطرة على الخصم وممارسة القوة عليه، وقد تكون الأداة المعلوماتية عن طريق وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة والإنترنت هو العامل الرئيسي لحسم صراع بين دولتين[١٠] .

واصبحت هذه القوة (الالكترونية) هي احد العناصر الرئيسية المؤثرة في النظام الدولي ، بما تحمل من ادوات تكنولوجيا تؤدي دوراً مهماً في عملية التعبئة والحشد في العالم، علاوة على التأثير في القيم السياسية واشكال القوة[١١] .

فقد تستخدم الدول الفضاء الالكتروني لاعتبارات الامن والقوة العسكرية بشكل جعل العديد من الدول تدخل القوة الإلكترونية ضمن حساباتها ، الاستراتيجية وأمنها القومي ، علاوة على دور الفضاء الإلكتروني في تحقيق الرفاهية الاقتصادية والحصول على موارد الثروة، والسلطة وتحقيق التفوق السياسي، وتعظيم معرفتها وسباقها العلمي والبحثي، كذلك القدرة على تحقيق السلم والامن والتفاهم الدولي عن طريق الفضاء الإلكتروني كأداة اتصال ووسيلة إعلام دولية[١٢] .

وكما هو وسيلة للاتصال والتواصل بين الدول فهو وسيلة للصراع الدولي، فقد أصبح الفضاء الالكتروني ساحة جديدة للصراع الدولي بشكلها التقليدي ولكنه ذو طابع الكتروني يتجاوز الحدود القومية وسيادة الدول ، ويسعى كل طرف من طرفي الصراع إلى تحقيق اكبر مكاسب وإلحاق قدر اكبر من الخسائر من الطرف الاخر ، ويمتاز الصراع الالكتروني بأنه تدميرياً، بدون دماء ولا أشلاء ، ويتميزون أطرافه بعدم الوضوح وتكون تداعياته خطيرة عن طريق تدمير قواعد بيانات، او خروج قطارات عن خدماتها، وإيقاف الكهرباء على مدينة، وبالتالي انتج بشكل جديد من الحروب يكون في وسط الشعوب ، بعيداً عن الساحات التقليدية للصراع الدولي ، وهذا هو شكل الحرب الإلكترونية[١٣] .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الاربعون – كانون الاول ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

مما تقدم نرى بأن مهما كان نوع القوة وطبيعتها وترتيبها حسب الاداوار القائمة التي تضطلع بها وتوزيعها بين القوى، إلا ان هذا المفهوم ما يزال يمثل احد المرتكزات الأساسية في تفسير الظواهر السياسية بدءاً من مفهومها العسكري مروراً بمفهومها الاقتصادي ووصولاً إلى الالكترونية، وحسب هذه القوة الجديدة فأن الطبيعة القائمة عليها العلاقات الدولية هي التي تحدد بالدرجة الاولى الكيفية التي تستخدم الدولة قوتها للدفاع عن اهدافها ومصالحها، اي بمعنى ان هناك علاقة طردية بين القوة المستخدمة وطبيعة العلاقات الدولية داخل النظام الدولي.

المبحث الثاني

توظيف القوة الالكترونية في الاستراتيجية الصينية

إن النظام العالمي الحالي والقائم بهذه الهرمية يرتكز بالأساس على عناصر القوة التي تمتلكها الوحدات السياسية المكونة لهذا النظام سواء من الدول او من الفواعل الدولية من غير الدول كالشركات متعددة الجنسيات والمنظمات الدولية والافراد وغيرها ، ومقدار ما تملكه هذه الفواعل الدولية من القوة هو الذي يتحكم بموقعها وترتيبها داخل الهرم السياسي الدولي ، والقوة ببساطة ما تمتلكه الدولة من عوامل مادية أو معنوية مع وجود إمكانية لتوظيف هذه العوامل لتحقيق اهداف الدولة العليا، وبهذا المعنى يتم الجمع فيه بين الاستراتيجية والقوة ،فلا فائدة من امتلاك عوامل القوة في دولة ما دون وجود تخطيط منظم وقدرة على ادارة هذه الموارد لتحقيق الاستفادة القصوى منها ويمكن القول ، في ظل التغيير السريع الذي يشهده العالم ، لم تعد هنالك مفاهيم ثابتة في السياسة الدولية فما يعد عنصر للقوة في القرون السابقة لم يعد يملك الاهمية ذاتها في عالم اليوم ، فالتقدم الحاصل في الادوات والكفاءة والقدرة العالية لإدارة هذه الموارد والتي قد تحقق نتائج اكبر بتكلفة اقل مما كانت عليه في السابق، وهذا يعني بأن توجد اطراف متعددة في النظام العالمي تمتلك عوامل القوة والتأثير، وهنا يكمن دور الدولة في كيفية توظيف القوة الالكترونية في استراتيجياتها بما يصب في مصلحتها الوطنية، وفي هذا المبحث سوف ننظر في كيف وظفت الصين القوة الالكترونية في استراتيجيتها عبر البحث في توظيفها في استراتيجات (الامن والاقتصاد) .

المطلب الأول

توظيف القوة الالكترونية في استراتيجية الامن الصيني

تقوم كل الدول بتبني استراتيجية خاصة بها، فبعض الدول تتبني استراتيجية طويل الأجل ، والبعض الاخر تتبنى استراتيجية قصيرة الاجل او متوسطة، علاوة على اختلاف الاستراتيجية من فتره لأخرى ، وككل الاستراتيجيات مرت الاستراتيجية الصينية بمراحل مختلفة ، خاصة وان الصين تسعى لان تتبؤ مكانة عالمية خاصة بها ، مما أدى إلى توسيع دوائر الاهتمام وهو يدخلها في منافسة مع الدول الاخرى في كثير من القضايا، مما يجعلها عرضة للكثير من التهديدات الخارجية والداخلية على امنها.

وهذا التوجه الصيني لتبوءا مكانة عالمية ، هو تفسير ليس وليد اللحظة انما يعود إلى رأي إمبراطور الصيني (يوان شيكي)* اطيح به في عام ١٩١٢، " ان الطريقة لاستعادة مكانة الصين وقوتها هي بناء دولة وجيش قوي" ، وهذا الرأي متفق عليه في داخل الصين[١٤] .

وأن الاستراتيجية الصينية الالكترونية قد تبدو مصممة على تحقيق السيادة الالكترونية كأساس لتوجه جديد لحوكمة الفضاء الإلكتروني ، ويمكن توضيح هذه استراتيجيتها بالمخطط التالي :

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الاربعون – كانون الاول ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

الأهداف :

١. السيادة الالكترونية .
٢. احتفاظ الحزب الشيوعي بالسلطة في الفضاء الإلكتروني.
٣. ضمان ممارسة الحكومة الصينية السيادة الكاملة على جميع المجالات.

الوسائل :

١. قوة إلكترونية جديدة مع توفير قدرات الإنترنت المتطورة التالية
٢. فهم الوضعية الالكترونية
٣. الدفاع الالكتروني
٤. استهداف دقيق

الطرق:

١. السيطرة على الأزمات الإلكترونية الكبرى
٢. حماية الشبكة الوطنية وأمن المعلومات
٣. دعم جهود البلاد في الفضاء الالكتروني
٤. المشاركة في التعاون الإلكتروني الدولي

المصدر: سميرة شرايطية، السيادة السيبرانية في الصين بين متطلبات القوة وضروريات الامن القومي، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد(٩)، العدد (١٦)، الجزائر ، ٢٠٢٠، ص ٤٠٠.

إن التأثير العميق للفضاء الإلكتروني على جميع جوانب الحكم ، بما في ذلك المجالات الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية والتكنولوجية، لا جدال فيه، وكان شي جين بينج أحد أوائل القادة الصينيين الذين اعترفوا بتطوره غير المسبوق وفهموه ودافعوا عن "الصين كقوة الكترونية قوية" في تصريحاته خلال الاجتماع الأول للمجموعة القيادية المركزية لأمن الإنترنت والمعلوماتية، وعلاوة على ذلك، تعهد شي باكتساب القوة الوطنية من خلال الاستفادة الكاملة من الفوائد التي يوفرها الإنترنت، ومع ذلك، في الماضي، كان الأمر في حقبة ما بعد ماو في الصين، وخاصة في عهد دينج شياو بينج، حيث تم تشجيع الصين على التطور في مجال العلوم والتكنولوجيا لضمان التقدم الاقتصادي الوطني، وقد دفع هذا الصين إلى الاقتراب من التحديث، مع العلم والتكنولوجيا كركائز للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، وبعد ذلك، أعلن جيانغ تسه مين عن تطوير واستخدام تكنولوجيا المعلومات في جميع مجالات التقدم الاجتماعي والاقتصادي في الصين، وأكد على أهمية تكنولوجيا المعلومات واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لإحداث قفزة في التنمية في تحديث الصين[١٥].

ذكر هو جين تاو مصطلح "الإنترنت" لأول مرة في تقريره عن المؤتمر السابع عشر للحزب في عام ٢٠٠٧، كان هذا بشكل أساسي بعد سلسلة من هجمات الحرمان من الخدمة (DoS) على إستونيا والتي استهدفت برلمانها ووزاراتها الحكومية وبنوكها الكبرى ووسائل الإعلام مما أدى إلى توقف إستونيا تمامًا، بعد ذلك، أقر هو جين تاو بالأهمية المتزايدة للمجال الإلكتروني، ليس فقط باعتباره نعمة ولكن أيضًا كتهديد محتمل. بعد هذه الهجمات، قرر هو جين تاو التأكيد على تنظيم الفضاء الإلكتروني والحفاظ على بيئة إنترنت صحيحة. وعلى التوالي، تصور بناء الصين كدولة "موجهة نحو الابتكار" لإنشاء مجتمع مكتفٍ ذاتيًا من

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الاربعون – كانون الاول ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

شأنه أن يتقدم على مسار التحديث الاشتراكي.٩ وهكذا، أكد هو جين تاو، خلال المؤتمر الثامن عشر للحزب، على المجالات البحرية والفضائية والأمن الالكتروني المهمة، والتي من شأنها أن تشكل سياسات وأولويات الصين، مع التركيز على الفضاء الإلكتروني في السنوات القادمة، وعلى نفس المنوال، يعترف شي جين بينج اليوم باستراتيجية التنمية المدفوعة بالابتكار ويعتبرها واحدة من أهم الأدوات التي يمكن أن تخرج الصين من "فخ الدخل المتوسط " [١٦].

في أوراق الدفاع البيضاء الصادرة في عام ٢٠١٠، حيث لوحظ أن بعض البلدان طورت استراتيجيات جديدة للفضاء الإلكتروني وعززت قدراتها على إجراء عمليات إلكترونية من أجل احتلال "الارتفاعات القيادية" في المجال الإلكتروني، كما حدد الكتاب الأبيض للدفاع لعام ٢٠١٠ الحفاظ على المصالح الأمنية في الفضاء والفضاء الكهرومغناطيسي والفضاء الإلكتروني كمهمة للدفاع الوطني الصيني، وفي ضوء التحول المتكشف في السيطرة على ساحة المعركة من البر والبحر إلى الفضاء والفضاء الإلكتروني، دعت طبعة عام ٢٠١٣ من علم الاستراتيجية العسكرية إلى اكتساب التفوق في مجالات الفضاء والفضاء الإلكتروني، في عام ٢٠١٤، تولى شي زمام المبادرة في مبادرات الأمن الإلكتروني الوطني بصفته رئيسًا للمجموعة القيادية الصغيرة الجديدة المعنية بالمعلوماتية والأمن الإلكتروني، والتي مكلفة بصياغة وتنفيذ استراتيجيات الأمن الإلكتروني الوطني وتطوير المعلومات[١٧].

وقد دعا شي إلى بذل جهود جماعية لجعل الصين قوة الكترونية، كما حث جيش التحرير الشعبي على "تأسيس عقيدة عسكرية جديدة ومؤسسات وأنظمة معدات واستراتيجيات وتكتيكات وأساليب إدارة" للحرب المعلوماتية ، وقد اعتبرت الاستراتيجية العسكرية الصينية لعام ٢٠١٥ الفضاء الالكتروني مجالاً جديدًا للأمن القومي وسلطت الضوء على المنافسة الاستراتيجية الدولية الشديدة التي تجري في الفضاء الالكتروني مع تطوير القوات العسكرية الالكترونية، وأوضحت الاستراتيجية نية الصين في تسريع تطوير قواتها الالكترونية للحفاظ على الأمن القومي وضمان استعدادها للأزمات الالكترونية، وبعد فترة وجيزة من نشرها، أعلنت اللجنة العسكرية المركزية عن إصلاحات واسعة النطاق لجيش التحرير الشعبي، بما في ذلك إنشاء قوة الأمن الالكتروني، وقد بدأت الإصلاحات لتحويل جيش التحرير الشعبي من قوة موجهة نحو الدفاع الإقليمي إلى قوة قتالية حديثة. وقد عززت قوة الأمن الإلكتروني قدرات الصين في مجال الفضاء والحرب الإلكترونية والحرب الال وحرب المعلومات، والتي كانت موزعة على إدارات أخرى في هيئة الأركان العامة، كما وحدت إدارة أنظمة الشبكات في قوة الأمن الالكتروني عمليات استخبارات الإشارات والتجسس الالكتروني والحرب الكهرومغناطيسية والعمليات النفسية، بعد أن ورثت بشكل أساسي قدرات الإدارتين الثالثة والرابعة في هيئة الأركان العامة، وبعض مكاتب الاستطلاع الفني من المناطق العسكرية السابقة، والعمليات النفسية التي نفذتها في وقت سابق إدارة السياسة العامة السابقة، وقد أيدت وثائق السياسة والاستراتيجية في المجال العام استخدام الجيش لتأمين المصالح الصينية في الفضاء الالكتروني، كانت استراتيجية الصين الوطنية للأمن الالكتروني داعمة للتدابير العسكرية، إلى جانب تدابير أخرى، للدفاع عن سيادة الصين في الفضاء الالكتروني، وأكدت الاستراتيجية الدولية للتعاون في مجال الفضاء الالكتروني أيضًا أن القوات المسلحة تلعب دورًا رئيسيًا في حماية سيادة الصين ومصالحها الأخرى في الفضاء السيبراني.١٧ واعتبرت الوثيقة الأخيرة أن تعزيز قدرة القوات المسلحة في الفضاء الالكتروني - وبناء القوات الالكترونية - أمر مهم لتحديث دفاع الصين [١٨].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الاربعون – كانون الاول ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

المطلب الثاني

تأثير القوة الالكترونية في الاقتصاد الصيني

تعتبر مخاطر وتهديدات الفضاء الالكتروني من الاسباب المهمة لتصاعد وبروز التنافس في شركات عاملة في مجال امن الإلكترونيات، وذلك من اجل تعزيز سوق الانفاق العالمي ، وتأمين البنى التحتية الالكترونية للنظام الدولي، علاوة على بروز فواعل اخرين لشبكات القرصنة وشبكات الجريمة المنظمة.

ومن الأبعاد المهمة والرئيسية للفضاء الالكتروني وهو البعد الاقتصادي الذي اصبح جاذب لكافة قطاعات المجتمع وباتت تكنولوجيا المعلومات والمعرفة بهذا المجال محرك للنمو الاقتصادي ومن العوامل الأساسية لهذه المعلومات والتكنولوجيا هو النهوض بالاقتصاد القومي مما دفع اغلب الدول في الآونة الاخيرة زيادة الاستثمار في المعرفة وعصرنة الاقتصاد مرتبطة بالاقتصاد الرقمي مع مختلف الفواعل الاقتصاديين والاجتماعيين، ويعد الحديث عن تحقيق الأمن الالكتروني في مجال الاقتصاد للدول هو استخدام تكنولوجيا المعلومات وشبكة الإنترنت في تطوير وتسيير الصناعات وقوة الاقتصاد العالمي وكذلك معالجة المعاملات المالية والاقتصادية اصبح كل من هذه المجالات المرتبطة مع بعضها عبر الشبكات الكمبيوترية، تشارك الدول الرئيسية في العالم في أشكال مختلفة من أنشطة الأمن الالكتروني كجزء من الجهود التي توجهها الدولة، وقد بنت جميعها قدرات ومتطلبات قائمة على الانترنت في عملياتها الحكومية وقدراتها العسكرية وانشطتها الاقتصادية ، ولذا فأن الدول الكبرى مهتمة اهتماماً حيوياً بأمن نفسها ، وبالأنشطة الالكترونية، وقدرتها على فهم ما يفعله الاخرون، وكيف يتم توظيف الفضاء الالكتروني اقتصادياً من خلال الشركات العملاقة للالكترونات والبرامجيات والنتيجة تعزيز مكانة الدولة اقتصادياً وتعزيز مكانتها في المجتمع الدولي[١٩]

ان بناء القوة الالكترونية ، وتحقيق الامن الالكتروني يتطلب الاستقلالية عن منتجات تكنولوجيا المعلومات الغربية ، وقد نجحت الحكومة الصينية في تعزيز صناعة تكنولوجيا المعلومات من خلال عدد الشركات الخاصة التي تسيطر على القطاع، ودون استقلالية عن الحكومة، حيث تدير هذه الأخيرة الاتصالات السلكية واللاسلكية (China telecom, china Union, china Mobile)والتي بدورها تهيمن على السوق والاستثمارات ، والقرارات التي يتم اتخاذها عادة يجب ان توافق عليها الحكومة ، بما فيها تحديد نوع التكنولوجيا وطرق تطويرها والاطار العام للصناعة التكنولوجيا، علاوة على وجود تعاون وثيق بين الحكومة وشركات تكنولوجيا المعلومات الصينية مثل Lenovo وZTE[٢٠]

تظهر القوة الالكترونية في مساهمة الصناعة التكنولوجية في الاقتصاد الصيني ،حيث يعد سوق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الصين من اكثر القطاعات ديناميكية في الاقتصاد، ووفقاً لشركة تكنولوجيا المعلومات (IT) بلغت واردات الصين من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عام ٢٠١٧ حوالي (٥٢٨) مليار دولار، في حين بلغت صادراتها (٧٨١) مليار دولار، وان المنافسة من الشركات الصينية قوية في مواجهة الشركات الغربية، إذ استمرت جودة الأجهزة والبرامج والخدمات المحلية في التقدم، ومع تطور سوق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الصين، ومن المتوقع ان تصبح بعض القطاعات الفرعية التي كانت تقود النمو (مثل الهواتف الذكية) مشبعة، وسيتم تعزيز النمو المستقبلي من خلال دمج تقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الصناعات التقليدية وتحويلها [٢١].

ترى الحكومة الصينية ان من الأولوية، الحد من الاعتماد على المصادر الأجنبية للتكنولوجيا الأساسي والحدود المقابلة للأسواق الحرة. وبناءً على ذلك، فإنهم يؤكدون على الحاجة إلى تنفيذ السياسة الصناعية،

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الاربعون – كانون الاول ٢٠٢٤– جمادي الاخرة ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

وتركز هذه السياسة الصناعية على التصنيع وسلاسل التوريد وكذلك على البحث والتطوير. كما أنها تستلزم التعاون الوثيق بين الحكومة والقطاع الخاص، في عملياتها المحلية والدولية [٢٢] .

وقد أكد شي مرارًا وتكرارًا على القوة المحلية والاستقلال النسبي في التكنولوجيا الأساسية كعوامل رئيسية في بناء القوة العظمى الالكترونية، أوضح فيه مفهوم التحول إلى "قوة عظمى سيبرانية"، أكد شي على الحاجة إلى تقليل الاعتماد على التكنولوجيا الأجنبية فضلاً عن "تعزيز الابتكار المحلي للتكنولوجيات الأساسية وبناء البنية التحتية" وزعم أنه "لتحويل الصين إلى قوة سيبرانية عظمى، يجب أن تمتلك الصين تكنولوجيتها الخاصة، ويجب أن تمتلك تكنولوجيا قوية [٢٣].

الخاتمة

أعادت القوة الالكترونية تشكيل مفهوم القوة ، واصبحت مجال مشابه للمجال البري والبحري والجوي والفضائي، واتاحت فرصاً جديدة للدول وغير الدول للتأثير في المعايير الدولية، وذلك عن طريق توزيع مستويات القوة ، فأصبح باستطاعة (المنظمات الدولية، والأفراد، والدول) امتلاك القوة الإلكترونية، ولذا تغيرت الإدراكات الأمنية للدول، وتغيرت معها الاستراتيجيات الخاصة بالدول ، فأضحت الدول ترى بأن الفضاء الالكتروني يجب ان تكون فيه سيطرة عسكرية لامكانية الاشتباك مع الخصم فيه، وكانت الصين من الدول التي وظفت القوة الإلكترونية في استراتيجيتها الامنية والاقتصادية فتدافع عن السيادة الالكترونية وترى بأن الدولة يجب ان تكون هي الاولى والاخيره في تحديد سياسة الانترنت الخاصة بها، وضرورة مواجهة تهديد الشبكات من الولايات المتحدة او اي جهة غير حكومية تهدد مصالح وأمنها الوطني، كذلك ترى بأن استمرار النمو الاقتصادي ودعم الاقتصاد الوطني بصناعة تكنولوجيا المعلومات ، والتجارة الالكترونية هو ضروري لحماية الحزب الحاكم وضمان استمراره.

قائمة المصادر:

١. ايهاب خليفة ، القوة الالكترونية كيف يمكن ان تدير الدول شؤونها في عصر الإنترنت ، ط١، القاهرة ، العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٧.
٢. ايهاب خليفة ، آلقوة الألكترونية وأبعاد التحول في خصائص القوة ، الإسكندرية ، وحدة الدراسات المستقبلية ، مكتبة الإسكندرية ، ٢٠١٤.
٣. حنان عباس سلمان ، ابتسام كاظم جاسم، القوة السيبرانية وأثرها على القوة الاقتصادية -الصين نموذجاً، الكوفة، جامعة الكوفة ، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد (٧) ، الجزء الاول، ٢٠٢٣.
٤. سميرة شرايطية، السيادة السيبرانية في الصين بين متطلبات القوة وضروريات الامن القومي، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد(٩)، العدد (١٦)، الجزائر ، ٢٠٢٠.
٥. لبنى خميس مهدي ، تغريد صفاء، اثر السيبرانية في تطور القوة ، بغداد، مركز حمورابي للدراسات ، مجلة حمورابي ، العدد (٣٣-٣٤) ، ٢٠٢٠ .
٦. محمود علي عبدالرحمن وأسامة فاروق مخيمر، الفضاء الالكتروني وأثره على مفاهيم القوة والامن والصراع في العلاقات الدولية ، بني سويف، جامعة بني سويف، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، المجلد السادس عشر، العدد الخامس عشر، ٢٠٢٢.

المصادر الأجنبية :

١. GREAT-POWER OFFENSIVE CYBER CAMPAIGNS: Experiments in Strategy ،London,The International Institute for Strategic Studies , ٢٠٢٠.

ISSN–2536–0027

٢. James A. Lewis, Surmounting The Peak to China ‘s Space program, Washington, Center for Strategic and International Studies, American Astronautical society national conference and ٥٢ nd , ٢٠٠٥.
٣. Mrittika Guha Sarkar, China’s Cyber Governance: Between Domestic Compulsions and National Security, Institute of Chinese Studies, Delhi, No. ٥٥,٢٠٢٠.
٤. RUSH DOSHI, EMILY DE LA BRUYÈRE, NATHAN PICARSIC, AND JOHN FERGUSON, CHINA AS A “CYBER GREAT power” BEIJING’S TWO VOICES IN TELECOMMUNICATIONS, Washington, Brookings , ٢٠٢١.

[١]لبنى خميس مهدي ، تغريد صفاء، اثر السيبرانية في تطور القوة ، بغداد، مركز حمورابي للدراسات ، مجلة حمورابي ، العدد (٣٣-٣٤) ، ٢٠٢٠، ص ١٥٢.
[٢]محمود علي عبدالرحمن وأسامة فاروق مخيمر، الفضاء الالكتروني وأثره على مفاهيم القوة والامن والصراع في العلاقات الدولية ، بني سويف، جامعة بني سويف، مجلة كلية السياسة والاقتصاد ، المجلد السادس عشر، العدد الخامس عشر، ٢٠٢٢، ص ٤٣٠.
[٣]المصدر نفسه.
[٤]المصدر نفسه، ص ص٤٣٠_٤٣١.
[٥]ص٤٣٢. محمود علي عبدالرحمن وأسامة فاروق مخيمر،
[٦]حنان عباس سلمان وابتسام كاظم جاسم ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ص٦٣٠ _ ٦٣١_ ٦٣٢.
[٧]ايهاب خليفة ، القوة الألكترونية وأبعاد التحول في خصائص القوة ، الإسكندرية ، وحدة الدراسات المستقبلية ، مكتبة الإسكندرية ، ٢٠١٤، ص ١٦
[٨] حنان عباس سلمان ، ابتسام كاظم جاسم، القوة السيبرانية وأثرها على القوة الاقتصادية -الصين نموذجاً، الكوفة، جامعة الكوفة ، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد (٧) ، الجزء الاول، ٢٠٢٣، ص٦٣٣
[٩]ايهاب خليفة ، القوة الالكترونية كيف يمكن ان تدير الدول شؤونها في عصر الإنترنت ، ط١، القاهرة ، العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٧، ص١٧.
[١٠]ايهاب خليفة ، القوة الالكترونية وأبعاد التحول في خصائص القوة ، مصدر سبق ذكره، ص٢٥.
[١١] ايهاب خليفة ، القوة الالكترونية وأبعاد التحول في خصائص القوة ، مصدر سبق ذكره، ص٢٠.
[١٢]المصدر نفسه ، ص٢٣ .
[١٣]. ايهاب خليفة، كيف يمكن ان تدير الدول شؤونها في عصر الانترنت، مصدر سبق ذكره، ص٨٠
[١٤] According to James A. Lewis, Surmounting The Peak to China ‘s Space program, Washington, Center for Strategic and International Studies, American Astronautical society national conference and ٥٢ nd , ٢٠٠٥, p.٣.
[١٥] Mrittika Guha Sarkar, China’s Cyber Governance: Between Domestic Compulsions and National Security, Institute of Chinese Studies, Delhi, No. ٥٥,٢٠٢٠, p.٩.
[١٦] Mrittika Guha Sarkar, OP.Cit, p.١٠.
[١٧] GREAT-POWER OFFENSIVE CYBER CAMPAIGNS: Experiments in Strategy ، London,The International Institute for Strategic Studies , ٢٠٢٠, p.p٧٣.٧٤
[١٨] Ibid.
[١٩]حنان عباس سلمان ، ابتسام كاظم جاسم، مصدر سبق ذكره، ص ٦٣٦.
[٢٠]سميرة شرايطية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٠٢.
[٢١] سميرة شرايطية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٠٣.

ISSN–2536–0027

[٢٢] RUSH DOSHI, EMILY DE LA BRUYÈRE, NATHAN PICARSIC, AND JOHN FERGUSON, CHINA AS A "CYBER GREAT power" BEIJING'S TWO VOICES IN TELECOMMUNICATIONS, Washington, Brookings , ٢٠٢١,p.p ٨ .٩
[٢٣] Ibid.